@ 449 @ (^ مصيبها ما أصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب (81) فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود) * * * * .

وقوله تعالى : (^ ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك) بالرفع ، وقرئ : ' إلا امرأتك ' بالنصب ؛ فقوله بالنصب معناه : فأسر بأهلك إلا امرأتك . ومن قرأ بالرفع معناه : ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك ؛ فإنها تلتفت ؛ فروي أنها لما سمعت الهدة في هلاك القوم التفتت وراءها فأصابها حجر فماتت ، وقد كان ا أمر لوطا وأهله أن لا يلتفتوا . وقوله : (^ إنه مصيبها ما أصابهم) ظاهر المعنى . قوله : (^ إن موعدهم الصبح) روي أن لوطا - عليه السلام - لما سمع هذا من جبريل قال : يا جبريل ، أريد أن تهلكهم الآن فقال له مجيبا : (^ أليس الصبح بقريب) ؟ .

قوله تعالى : (^ فلما جاء أمرنا) أي : عذابنا . وقوله : (^ جعلنا عاليها سافلها) روي أن جبريل جعل جناحه تحت مدائن لوط ، وهي خمس مدائن ، وفيها أربعمائة ألف ، وقيل : فيها أربعة آلاف ألف - ثم رفع المدائن حتى قربت من السماء وسمع أهل السماء صياح الديكة ونباح الكلاب ، وروي أنه لم يكفأ لهم إناء ولا انتبه لهم نائم ، ثم قلبها وأتبعهم ا تعالى بالحجارة ، هذا معنى قوله تعالى : (^ جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل) . .

وقوله : (^ من سجيل) قال ابن عباس : سنك وكل ؛ وكلمة سجيل فارسية معربة . .

وقيل : إنه كان طينا مطبوخا كالآجر . .

والقول الثاني : أن السجيل هو السماء الدنيا . .

والقول الثالث : أن السجيل هو السجين ؛ أبدلت النون باللام . وقيل : إن السجيل : مأخوذ من السجل ؛ وهو سجل الدلو . قال الشاعر : .

(وأنا الأخضر من يعرفني % أخضر الجلدة من بيت العرب)